

# تفسير القرطبي {سورة البقرة} 01{{51}} فضيلة الشيخ عبد

## الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن وزوجك الجنة وكلا منها وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من

واذلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كان فيه - 00:00:00

ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم واما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداه ومن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم

يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك - 00:00:52

اولئك اصحاب هم فيها خالدون الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قليلا والصلاة والسلام على خير خلق الله

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول في هذه الايات - 00:02:04

ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة سبق ان قلنا ان هذا الدين جاء لبيان ان الله هو المعبود بحق

وان النبي مرسل من عند الله - 00:02:34

وقد وعد المصدق به الجنة وقد وعد المكذب به النار. هذه الجمل الثلاثة تتخذ اشكال عديدة في كتاب الله وهذه الايات منسوقة لبيان

نعم الله على بني ادم ولبيان ان النبي مرسل - 00:02:55

وللاجراء باليهود وهم بنو اسرائيل الذين كانوا بين وهرانين النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يعني قال الله لان النون للجماعة والمعظم

نفسه. والله يقول وقلنا يا ادم قلنا اهبطوا منها - 00:03:17

ضمير يصلح للرفع وللجر وللنصر بالرفع والنصب وجر الناس وهو للجماعة او للمعظم نفسه قال الله ياء حرف نداء للبعيد وهي ام

الباب وادم مبني على الظرف محل نصب المنادى خمسة اقسام - 00:03:35

تري المقصودة والاسم العلمي المفردة او الاسم المفرد يبنى على الضم. وهذه اقسام المنادى الخمسة. يا ادم اسكن فعل امر للاباحة

والامتنان انت تأكيد للضمير المؤمن المستتر وجوبا ومن ضمير الرفع ما يستتر دفعا. وجوبا - 00:04:06

الفاعل مستتر لا يظهر ولكن انت تأكيد للضمير المستتر وجوبا لكي يعطف عليه وان على ضمير رفع المتصل عطفته نفسي اللي

الضمير المفصل او فحص منا وبلا فصل يرد يا ادم وقيل ادم غريب يقول اعجمي ويقول استقبل الاذن - 00:04:41

اعدمي وتقول مشتاق لذلك احيانا اذا قال بعض العلماء قول يمشي العلماء وراءه ويكون واضح الخطأ فيه لذلك الكتب تذكرة لمن لمن

هو عالم وصوابها بمحالها معجون من لم يسافر علمه باصوله فيقينه في المشكلات يظنونه - 00:05:09

من انكر الاشياء دون تيقن وتثبت فمعاند مفتون. الكتب تذكرة لمن هو عالم وصوابها بمحالها معجون. والذكر غواص عليها مخرج.

والحق فيها لؤلؤ مكوم من اعلم المفسرين ابن كثير لما جاء لقوله - 00:05:38

يخرج منها اللؤلؤ والمرجان بالخصوص الله يقول يخرج منهما المالح لكن قال هذا بعض العلماء ثم تبعه البعض

ثم تبعه البعض. والله يقول وما يستوي المحران هلا ملح - 00:06:04

ومن كل عوض ومن كل من الحلوى والمالح اذا هذا نص صحيح ما هو قابل للاخ والعطاء انه صحيح وصريح اذا يا ادم اسكن انت

انت مؤكدا للضمير المستتر وزوجك والسكنة هو اللبس والمقام - 00:06:30

فلان في المدينة او في مكة يعني يسكن وهذا الامر للاباحة وللامتنان وقيل من وجوب لمقابل لقوله ولا تأكلا لانه جاء مع التعاليم

فيكون انت مأمور الان يزم عليك ان تسكن هنا ولا تخرج - 00:06:55

زوجك حواء خلقها الله من ادم. وهل خلقت في الجنة او خلقت قبل ان بعد ان يخرج من الجنة اقوال للعلماء ولم اقف على شيء  
يفصل الامر الا انه لما توحش - 00:07:17

خلق الله له زوجه من من ضلعه الايسر اعلى الضلع. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع قال بالنساء خير وقال ان  
المرأة خلقت من ضلع وان اعوج الضلع - 00:07:42

لذلك هذا فيه تعبير رائع المرأة دائما اعلاها معود تتكلم احيانا بكلام لكن لا تبطله ملاحظ ان المرأة تقول كلام ولكن هي في داخلها لا ما  
تريده وان اعوج الضلع اعلاه - 00:08:00

وان اردت ان تقيمها كسرتها وكسرهما الشريعة توصي بالنساء ولا يهين اه الرجل الكريم لا يهين اهله من يكرمه ويحترمهم ويعلمهم  
ويحسن على اهله يعني ليس من المروءة ان الرجل يعني يلي اهله لا - 00:08:25

كل ما يريهم ويكرمهم ويحفظهم من الحرام ويكون قدوة لهم بالامور الطيبة قوا انفسكم واهليكم يا رب وقلنا ان الزوجة ليست خطأ  
ولكن لغة غير قوية وانما القوي زوج اما التاء فيها ليست خطأ. لغة لكن استعمالها غير كثير. ولم يأتي في القرآن - 00:08:58

الجنة هي الدار المعروفة. ولذلك استدل بهذا على ان الجنة الان مخلوق وانه الان باقية وكلا منها في هذه الجنة رغدا يعني هنيئا  
ولذيذا وشهيا حيث شئتما حيث يعني ظرف مكان - 00:09:29

وهي ملازمة لاضافة وللجمل ولم تأتي في القرآن مضافة لما يظهر اعرابه يا نهار يا عرابي لان رفع ما وراءها ثقل على السمع حيث  
زيد السمع لا يريد هذا ولذلك لم يأتي في القرآن بعدها - 00:09:58

الا ما لا تظهر عليه الاعراب. حيث شئتما وحيثما كنتم ما جاء في القرآن حيث بعدها شيء مرفوع لان هي تضاف الى الجمل فاذا بعدها  
يكون مرفوع لان الجملة تكون مضافة لها - 00:10:19

زيد قائم حيث سهيل طالع وقد سمع انه يضاف الى المفرد وقالوا لمات راحوا السهيل ولكن هذا قليل وحيهما من هذه الجنة غدا  
وهنيئا حيث شئتما. من اي مكان شئتما - 00:10:36

وفي اي وقت شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ستكون ان قربتموهما او ان اكلتم منها هناك حكايات وامور يعني كثير منها ذاهل القرآن  
يدل على بعضها يعني قالوا ان ادم - 00:10:58

لما كان في الجنة دعه ابليس وبكى وقال المشكلة انك تفارق هذه الجنة. وبعدين سوست عليه وبعدين قال له هناك شجرة يقال لها  
شجرة الخلد وشوش عليه المهم لا زال بهما حتى ايش - 00:11:28

حتى اكل كما انه لم يلزم بهما حتى قالوا سمي عبد الحارث والا قتلته ولم يسمياه الاية التي هي اكثر ايات القرآن اشكالا ولما اتاهما  
صالحا جعلاه شركا او شركاء فيما اتاهما - 00:11:47

بعدين قال فتعالى الله عما يشركون هائل اية مشكلة مشكلة لأن الله قال مرت به فلما اثقلت فلما تغشاه حملت حملا خفيفا فمرت به  
فلما اثقلت دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلاه شركا فيما اتاهما او شركاء فيما اتاهما. تعالى الله عما يشركون. لذلك هذه الاية -

00:12:10

لا تخلو من اشكال الا ان نقول ان القضية يعني شرك في التسمية وان من سم يهو عبد الحارث وبعدين فتعالى الله عما يشركون هذه  
اخر الضمير يعود على الذرية - 00:12:39

لو ان جنس الذرية لما اتاهما آآ الاولاد واکرمهما به كفر النعمة فاشركا بالله لكن اول الاية مشكلة وهو الذي خلقكم من نفس واحدة  
وجعل منها زوجها ليسكن اليها. فلما تغشاه حملت حملا خفيفا فمرت به. فلما اثقلت دعوة الله - 00:12:58

ربه ما لان اتكنا صالحا لنكونن من الشاكرين. فلما اتاهما صالحا جعل له شركا فيما اتاهم. او شركاء فيما اتاهم. قال العلماء والوالد وابن  
كثير والانسى وكثير من المحققين يقولون - 00:13:19

ان وحواء سمايا ولدهما عبد الحارث فقط الاسم ولم يقصد تعبه له. وان فتعالى الله عما يشركون ذريتهم واول الكلام يعود الى ادم

واخره الذي فيه الشرك بالذرية وهذا اختيار السدي واختيار ابن كثير واختيار الواجب في اضواء البيان. من العلماء ونحن -

00:13:37

في النهاية ما اوتينا من العلم الا قليلا يقول هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها حيث ائتما ولا تقربا هذه الشجرة - 00:14:09

هذه الشجرة التي قالت خبري انها لن تبين في القرآن ولم يأتي حديث صحيح يذكرها. نحن نقول الشجرة نهي عنها ادم ولا زال به ابليس حتى اكل منها وعند ذلك وقع فيما نهي عنه - 00:14:30

وبعدين فتاب الله عليه ولكن اخرجته من الجنة لذلك موسى قال انت ادم ابو البشر قيدتنا واخذتنا من الجنة موسى يقول لادم في البخاري وقال له يا موسى لا تلومني على امر قدره الله قبل ان اخلق باربعين - 00:14:49

تحدى ادم موسى تحدى ادم موسى هذا شيء مكتوب والله اذا اراد امرا هيا له الاسباب واذلهم او فازلهم. ازلهم جعلهم في الزلة او ازالهم ابعدهم من الجنة بهذا الفعل. فازلهم او فازلهم الشيطان عنها - 00:15:16

يعني اوقعهم في الزلة او ابعدهم من الجنة والمعاني قريبة من بعض والشيطان فيعال او فعلا ان اذا كان من شكر من البعد من رحمة الله واياك النشاط احترق عيادا بالله لمعصية الله - 00:15:43

فازلهم اي او فازلهم الشيطان عنها عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه اخرجهما من الجنة مما كان فيه. وقلنا وقال الله هبطوا لادم وحواء وابليس اما ما يقال ان الحية وانها كانت على باب الجنة ولها قوائم ودخل ابليس في جوفها هذا اسرائيلية - 00:16:06

لا اعرفه يصح ابليس كيف جاء هل كان في الجنة لو كان عند باب الجنة ابليس مسلط على بني ادم يجري من الانسان مجرى الذنب يمكن يوسوس للانسان وهو بعيد منه هذه امور الله اعلم بها - 00:16:36

لا نتعدى فيها النصوص الذين تكلموا في الموضوع غير واضح اما كونه جاء ودخل في فم الحية هذه امور اسرائيلية لا تصح لكن ابليس يتسلط على بني ادم ولذلك قال انه يراكم هو وقليله - 00:16:55

وقال ان الشيطان يجري من الانسان حديث صحيح ولذلك قال وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تلا القى السلطان الا اذا تلى تمناه تلى. القى الشيطان في امنيته اي في تلاوته في اذان السامعين - 00:17:15

لابد ان نقول في اواني السامعين حتى تستقيم النصوص ولا تتضارب لانه اذا تلا القى الشيطان في تلاوته ما ليس منها هذا اكبر سلطان ان يجعله في تلاوتهما ليس منها. والله يقول ان عبادي - 00:17:37

ليس لك عليهم سلطان انما سلطانه على الذين واذا كان اذا لا يجعل في تلاوته ما ليس منا هذا سلطان له علي وانما اذا تلى القى الشيطان في تلاوته في اذان السامعين ما به لا تحصل لهم الفائدة مما يتلى - 00:17:57

افعل كذا فاذا قرئت الاوامر والنواهي والزواج لا يسمعا نتيجة لوسوسة الشيطان له بانه لا يسمع هذه الامور وهذا متعين لان حديث الغرام لا يصح سنداً ولا متين لما قالوا انه جاء وقال تلك الغراميق العلاء وان شفاعتهن لترتداء. هذا لا يصح. ينحبي الغراميق لا يصح متن - 00:18:15

الحمد لله حكم العلماء والشيخ ناصر الدين له رسالة اسمها نصب المجانين في نسف حديث الغرامة ومتن الحبيب لا يصح لانه يجعل في تلاوته ما ليس منها. والله يقول ان عبادي - 00:18:42

ليس لك عليهم سلطان ان هذا لا يصح اذا يقول جل وعلا تتلقى ادم تتلقى ادم لان التلقي نسبي وتلقاه ادم من ربه كلماته تتلقى ادم من ربه كلمات. كل القراءة سبعية. اذا كانه جاءت كلمات لآدم - 00:19:03

او يعني يعني فهم ادم كلمات نزلت عليه. يعني او نزلت كلمات على ادم يعني لان التلقي امر نسبي قالوا ان هذه الكلمات ربنا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - 00:19:35

هذي من جملة ما عليه يعني الثوب هو الرجوع فرجع ادم عن معصيته وتاب منها فمسح الله ذنبه وقبل منه التوبة توبة الله قبوله التوبة من عبده تاب الله عليه اي قبلت توبته - 00:20:04

ورجع يعني له بمحو الذنوب والاصطفاء والتوبة لابد لها من ثلاث شروط الندم والاقلاع والنية ان لا يعود قال العلماء وان يرد الموالد وان يحزن لكن لاقلع والنية ان لا يعود هذان بيده. لكن الندم لا يملكه الانسان - [00:20:29](#)

الانسان لا يملك الندم لان الندم انفعال له ان يقوم بذلك بما يستطيع يمر الانسان على الله واياكم من الحزم عمل اه معصية يشتهيها ويحبها فاذا اراد ان يندم لا يقدر ما يملك الندم - [00:21:03](#)

لانه الندم ما هو بيده قال العلماء لا يكلف الله نفسا توتي بما تستطيع وما لا تستطيع لكن التوبة الكاملة هو الاقلع والنية ان لا يعود وان يندم في الحكاية كأن آدم نزل من دموعه ما لو يسقي الأرض - [00:21:23](#)

في شدة ندمه وانه وذلك الله عليه واصطفاه لما ركب الله فينا الشهوة وجعلنا ضعيف من تاب تاب الله عليه وفتح الله ابواب التوبة لعباده قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:21:50](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم الرجل الذي جاءته المرأة قال جيب تمر قال له في الداخل احسن من هذا فلما دخلت معه عمل معها ما لا ينبغي - [00:22:11](#)

الا انه لم يعمل معها الفاحشة فزعته الايمان فجاء للنبي وقال انا فعلت وفعلت. قال صليت معنا قال نعم غفر الله لك قال هذه لي؟ قال لا بل لامتي لانه الانسان مركبه فيه الشهوة - [00:22:29](#)

فاذا عمل المعصية وتاب ورجع وعملها وتاب ورجع وعملها وتاب ويتوب الله عليه لكن الله لا يخفى عليه من يتوب ومن يلعب لان الذي يتوب لا يخفى على الله هو الذي يلعب ويقول انا تائب وهو غير تائب لا يخفى على الله - [00:22:52](#)

لذلك من تاب تاب الله عليه ولو فعل معصية وفعلها وفعلها بعدين قال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوئلك يبدل الله والتوبة تجب ما قبلها ولذلك لما ركبت فينا الشهوة وجعلنا ضعاف - [00:23:14](#)

فتح الله لنا باب التوبة ولذلك ينبغي للانسان ان يكثر من التوبة وينبغي له ان يحاسب نفسه موارد العلم يحاسبها النظر السمع اللسان القلب اليد الرجل البطن الفرد ان الذي لا يكابد هذه الامور لا يقوى ايمانه - [00:23:33](#)

لا يمكن ان يقوى امام من لم يكابد الطاعات لكن اذا قابض المسلم الطاعات جلع الايمان في قلبه فاصبح اذا رآه حراما غض بصره وانتشأ لانه امتثل قول الله تعالى قل للمؤمنين - [00:23:59](#)

يغضوا من ابصارهم. واذا اراد ان يتكلم ليضحك جلساءه فهم قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا. فسكت عما يضحك جلفاء وانتشأ وامتلأ فرحا لانه امتثل امر الله تعالى واذا وجد صفقة مربحة - [00:24:16](#)

ان هذه الصفقة فيها غرر او جهالة لو فيها غش او فيها نجس تركها وامتلأ نشوة وفرحا بانه امتثل قول الله تعالى احذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين - [00:24:35](#)

فاذا قام العبد بهذه الاعمال اصبح من اولياء الله فاذا كان من اولياء الله الله يصلح له دنياه واخراه. ويعطيه السعادة النفسية ويعطيه العزة في الدنيا والرحمة في الاخرى. واذا - [00:24:53](#)

عاداك شخص دمره ربك واي شيء اعظم من هذا. لكن هذا لا يمكن يكون الا بالمجاهدة لا يمكن ان يقوى الايمان الا بالمجاهدة ما الذي ينظر كما يحلو له ويتكلم كما يحلو له وينام كما يحلو له ويأكل كما يحل له ويخرج كما يحلو له ويشرب - [00:25:10](#)

ما يحلو له ويمكن ان ينال التقى هذا يقتحم حجوبات الشهوات فيدخل جهنم اذا قال الرب جل وعلا لما سأل اهل الجنة اهل النار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين - [00:25:32](#)

ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا يكذب بيوام الدين اذا من اقتحم حجوبات الشهوات دخل ايش جهنم يأكل ينظر يمشي يخرج خلاص اي شيء يريد يفعله هجومات جهنم يقتحمها ويدخلها. ولكن ملك التحمى حجمات بالمكاه - [00:25:50](#)

دخل الجنة صام وقال وزكاه وصلى وبر بوالديه وساعد الضعاف وبذل ماله وبذل جاهه وبذل وقته وصبر على اخوانه وتغاضى عن الشتم والذم الذي يقع على المتقين ممن انحرف من اقربائه واصدقائه - [00:26:19](#)

لا يتقي العبد الا سطر الله عليه من يأذيه ما جاء احد بهذا الدين ايش ان عودي ولذلك المتقي اول ما ينال من المشاكل في بينه انت

ما تخلينا نتفسح وانت تمنع عنا وانت تضيق علينا وانت - 00:26:43

من اولاده واهله وانت والناس بعدين يأتيه الازية من بيته. لكن اذا صبر الله يهديه اهل بيته ويوفقه ويكون البيت بيت نور. ويكون مصدر الخير للجيران لكن هذا لا يمكن الا بالمكابدة والذين جاهدوا فينا - 00:27:02

لنهدينهم سبلنا ما يمكن انسان ان ينال الاماكن الا بعده فاذا محص الانسان ونجح في بعد ذلك يترقى ويكون من اولياء الله فاذا اذا دعا الله اعطاه واذا عاداك شخص دمره ربك - 00:27:23

واذا دعوت قدر منه واذا سألت استجيب لك من عاد لي وليا ولكن لابد من الانتباه نحن الان اخطأ سيواجه ما هو يوم الثالث ما هو اخطر شيء في حياتنا - 00:27:47

الشیطان والشهوات. لا انا اريد شيء معوق لنا في حياتنا الامل عدم الاخذ بالاسباب. هذي من اكبر الاسباب التي تعوقنا الاكل المشبوه الاكل المشبوه هذا مشكل اللحم مشلول مشبوهة بعض الاشياء تأتي مشبوهة. بعضها يكتب فيه مكتوب فيه شحم الخنزير. ويأتي للمدينة - 00:28:11

ولذلك ينبغي ان نتنبه من اكلنا لاننا اذا اكلنا الحلال حي القلب استجيب الدعوة اخطر شيء اكل الحرام يضحك اجب مطعمك

تستجب دعوتكم ولذلك نريد من تجار المسلمين من يتبرع لهم - 00:28:42

بان يتابع اي شيء يأتي لبلاد المسلمين يكون حلالا لان بعض المسالخ تكتب انه مذبوح ويأتوه ذبح لكن بعضها تحتاج الى متابعة

وبالأخص اللحوم التي تأتي من دول غير غير كتابية اشتراكية - 00:29:10

او دول هندوسية مجوسية. غير اهل الكتاب لان اهل الكتاب فيه فسحة. لان الله قال وطعام الذين وقال بعض السلف والله لو رأيت آ

الكتاب يسئل عنق الدجاجة لاكتلتها لان الله يعلم خستهم وقال وطعام الذين اوتوا الكتاب - 00:29:37

حل لكم لكن اللحوم التي تأتي من دول استعاقية او من دول مجوسية غير كتابية ينبغي للمسلمين ان يتعاونوا على البر ينبغي ان

يكون بيننا تعاون على البر ما في شيء اضر من اكل الحار - 00:29:56

وبعدين هي الذنوب تأتي وراء بعض باكل الحلال يسبب نوافذ القلب ونظافة القلب اجعل الانسان يكون قريب من الله فيستجيب له

دعوته واكل الحرام يقسي القلب فالانسان يغفل فتسهل عليه المعاصي فيقع في المهلكة - 00:30:16

امور تجر الامور لذلك من اخطر الامور اكل الحرام وقطع الرحم قطع الرحم هلا يسبب عدم مجيء المطر. التقارب رفع البركة الموت

الفجأة ولذلك خطير جدا اذا يقول جل وعلا - 00:30:41

تتابع عليه انه جل وعلا هو التواب الرحيم. اي كثير التوبة لعباده الرحيم بهم وهذه القصة تدل على ما اكرم الله به ادم وعلى ان الخلق

يعني خلقوا ضعاف وان بني ادم كلهم خطائون وخير الخطائين التوابون - 00:31:06

نرجو الله جل وعلا ان يتوب علينا وعليكم وان يرزقنا واياكم الاستقامة وان يغفر لنا ذنوبنا ويتجاوز عن سيئاتنا انه خير من السوء

والقادر على ذلك صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ

- 00:31:29

يدك الى الجنة - 00:31:52